

الدرس 71 / شرح منظومة أشعة الأنوار / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا والحاضرين. في كتابه قال ثامنها وهي المظاهرة التي يعان بها الكفار من كل يعان بها الكفار - 00:00:00

من كل ملحد ملحد على المسلمين الطائعين لربهم عيادة بك اللهم من كل مفسدين ومن يتولى كافرا فهو مثله ومنه بلا شك به او تردد كما قاله الرحمن جل جلاله وجاء عن او جاء عن الهدى النبي محمد وتابعها وهو - 00:00:20

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد الناقد التاسع او الناقد الثامن من نواقض الاسلام التي نظمها الشيخ سليمان رحمة الله تعالى قوله وثامنها وهي المظاهرة التي يعان بها الكفار من كل ملحد. من كل ملحد - 00:00:40 مظاهرة الكفار من اعظم المحرمات اذا كانت مظاهرة على اهل الاسلام ومظاهرة على الباطل ونصرة اهل الباطل والله سبحانه وتعالى يقول ومن يتولهم منكم فانه منهم. والله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتقوا اليهود والنصارى اولىاء. بعضهم اولىاء بعض. ومن يتوله منكم فانه منهم - 00:01:11

ان الله لا يهدي القوم الظالمين. والله يقول لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر. يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الايات والآيات الدالة على عدم مظاهرة ومناس كفار كثيرة والنصوص في ذلك كثيرة - 00:01:39

فذكر اهل العلم ان من نواقض الاسلام ان يظاهر المسلم الكفار على المسلمين وان يعيدهم في حربهم على اهل الاسلام. ولا يتصور المسلم ان يحارب تحت مظلة كفار وتحت راية الكفار يحارب اهل الاسلام وهو مسلم - 00:02:02 لان من لوازم لا الله الا الله موالاة اولىاء الله ومعاداة اعداء الله عز وجل واعظم موالاة هو نصرة الحق واهله واعظم المعاداة هي معاداة اهل الحق واهله واعظم المعاداة المحاربة - 00:02:27

ان يحارب الاسلام واهله فمن ظهر الكفار ودخل في صفهم وكاد تحت رايتهم محاربا مقاتلا لاهل الاسلام فهو مثلهم. وهو منهم والمضاء تتعلق بالقلب وتتعلق بالجوارح المظاهرة تتعلق بالقلب وتتعلق ايضا بالعمل - 00:02:48

اما الذي يتتعلق بالقلب ومنها فهو ان يظاهرهم بقلبه وان يناصرهم لقلبه ايضا بمعنى ان يحب انتصار اهل الكفر على اهل الاسلام يظاهرهم ويتشبه بهم في اعمالهم واقوالهم وما شابه ذلك - 00:03:13

كفرية هذى مظاهرة قلبية ومحبة الكفار ونصرتهم ومحبة نصرته وهي من النفاق الاعتقادي. كما جاء ان من علامات المنافقين نفاقا اعتقادية انهم يفرحون هزيمة اهل الاسلام ويفرحون بانتصار اهل الكفر - 00:03:37

ومن وقع في قلبي هذا الفرح ان يحب انتصار الكفر وهزيمة الاسلام فهذا كافر لان من لوازم ذلك ان يقوم الشرك والكفر وان يخبط الحق والتوحيد. ومن احب ذلك فهو كافر. اما المظاهرة الفعلية والعملية - 00:04:01

فهو ليظاهرهم بالقتال تحت رايتهم والقتال معهم ضد المسلمين ضد المسلمين ومن دخل دعى الكفار وقاتل تحت رايتهم وناصرهم وايدهم وكان في صفهم ضد اهل الاسلام فانه يكون مرتكب ناقضا من نواقض الاسلام. يكون مرتكب ناقضا من نواقض الاسلام. ولذا شيخ الاسلام ذكر - 00:04:21

عندما تقاتل التتر مع المسلمين وكان في جيش التتر من يتلبس بلباس الاسلام قال اقتلواه ولو كانت على رؤوس صاحب لانه بمنزلة الكفار واما القتل فلا خلاف بينهم في قتله - 00:04:50

لكن من خرج معهم مختارا مطينا مناصرا ولو كان يبغض دينهم ولو كان لا يحب دينه انما اخرجه الدنيا وابرجه المال والطعم فانه

يكون بهذا الخروج ومناصرة الكفار كافر. لأن هذه مسألة وهي مسألة هل يشترط في مظاهر الكفار - 00:05:08
محبة الدين منهم من يشترط ذلك ويرى ان المضادة ليست كفى بذاتها حتى يكون معها محبة دين الكفار. فإذا خلت من محبة الكفار
فهي كبيرة من كبائر الذنوب. أما اذا كان معها المحبة - 00:05:28

فهي كفر وهذا ليس ب صحيح بل نقول بمجرد ان يدخل تحت راية الكفار ويقاتل معهم ويكون في صفهم ويقاتل اهل الاسلام فانه
يكون يكون ارتكب داء نوافض الاسلام الا ان يكون هناك - 00:05:42

الا ان يكون هناك طائفة من طوائف المسلمين من طوائف المسلمين ظالمة ومتعدية ويقاتلها آآ الكفار المسلمين بعد. فالكافر متضررون
منها واهل الاسلام يتضررون منها ايضا. مثل الخوارج. لو ان الخوارج - 00:05:58

قاتلوا اهل الاسلام وقاتلهم المسلمون وقاتلوا الكفار معهم تقول بالاجماع لا يجوز ان يعاني الكفار على قتال لا يجوز دعاء الكفار على
قتال الخوارج لا يجوز ان يعاني الكفار وقتال الخوارج - 00:06:20

لان بانتصار الكفار والخوارج يقوم دين الكفر ودين النصارى ودين الوثنية ولا شك ان مفسدة الخوارج اخذت بمفسدة الكفار فلا
يجوز اجماع ان يقاتل معهم لكن لو قاتلنا الخوارج - 00:06:37

وكن والكافر في خندق واحد ولم نظاهرهم وانما وقع اتفاقا قاتلوا معهم فهذا لا يسمى مظاهره ولا يسمى استعانته وانما يسمى موافقة
في العدو وان كان الاصل انا اذا رأينا الكفار يقاتلون الخوارج - 00:06:57

ان نكف عن قتالهم ونكتفى بغيرنا ونكتفى بغيرنا. فلا نقاتل بوجود من يكفيانا شرهم الا اذا قاتل اذا قاتل كفار الخوارج واستعانوا بنا فلا
يجوز لنا ان نعينهم واما الاستعانته بالكافر لان هناك مظاهره وهناك استعانته - 00:07:17

الاستعانته بالكافر تجوز بشرط ان تكون الراية لاهل الاسلام وان تكون القوة لاهل الاسلام القوة الغلبة لاهل الاسلام وان يكون
الاستعانته لحاجة فالنبي صلى الله عليه وسلم استعان بادرع صفوان ابن امية. او واستعانته بشيء من سلاح الكفار - 00:07:38

وقال صلى الله عليه وسلم لا نستعين بمشرك فهذا الاصل انه لا الاستعانته الا لضرورة الا لضرورة بمعنى ان العدو كان
العدو كثير والمسلمون في ظعف وليس عندهم قدرة يدفعون هذا العدو الاشر - 00:08:03

فهنا يقول يجوز ان يستعان بالكافر في قتال عدو اشد اشد كفرا منهم او اشد عداوة منهم بشرط بشرط. الشرط الاول يكون
الضرورة. وان تكون الراية لاهل الاسلام والغلبة لاهل الاسلام - 00:08:22

وان وان تؤمن غائتهم قد جاء في الصحيح مثلا قال تقاتلون انتم بين الاصغر عدوا من ورائكم بهذا دليل ان في اخر الزمان يقاتل
المسلمون والنصارى عدوا من ورائنا ويفتح الله عز وجل على المسلمين - 00:08:39

اذن هذى مسألة المظاهره بالفعل. فالالمظاهره بالفعل تقول هي ناقض نوافض الاسلام وان خلت من المحبة لدینه. اما مع المحبة لدینه
فهذا ناقض مستقل اذا وان لم يقاتل وان لم يقاتل معهم - 00:08:57

قال يعان بها الكفار من كل ملحد. ثم قال على المسلمين الطاعين لربهم. وهنا قوله على المسلمين على اهل الحق والعدل وعلى اهل
الاسلام اما اذا اعينوا على قطاع طريق وعلى ظلمة - 00:09:12

وعلى فجرة وعلى خوارج واعانه مسلمون نقول ليس هذا ناقد بوجود شبهة اي شيء لوجود الشبهة في اتفاق المصالح والتواافق
في هذا العدو اما اذا ظاهروا الكفار على مسلمين طاعين - 00:09:32

اهل عدل وصلاح وتقوى وانما قاتلواه لاجلي في اجل الاسلام والدين. فمن ظاهر الكفار على هؤلاء فهذا مرتكب ناقض نوافض الاسلام
عيذا بك اللهم من كل مفسدين قالوا من يتولى كفرا فهو مثله. موالاة الكفار - 00:09:51

ومحبتهم مودتهم وموالاة الكفار تنقسم الى قسمين موالاة جزئية وموالاة الكلية. اما الموالاة الكلية ف تكون في الظاهر الباطن فهذا
ناقض نوافض الاسلام اما الموالاة الجزئية فهي حسب ما تولاهم فيه - 00:10:13

ان تولاهم في آآ حرب الاسلام صفة هو كافر وان تولاهم واحبهم ووداً وكان بينه وبينهم مودة لاجل اه مودة ليس لجديدهم وان مودة
لاخلاقهم او لجمالهم او اه مصالح يتفق معهم فيها فهنا - 00:10:30

يقول كما صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم. من تشبه بقوم فهو منهم. وموالاتهم والصورة هذه لا تجوز. موالاتهم ودتهم الصورة فهذه لا يجوز وانما تكون كفرا اذا تولاهم تولي كلها - [00:10:54](#)

او تولاهم واحبهم لاجل دينهم او تولاهم بکفر تلبسوا به فهذا ايضا مثل السابق او تشبه بهم في عبادة يتبعون بها غير الله عز وجل فهذا ايضا ناقض على حسب نوع المودة والمحبة التي تكون في قلب ذلك الذي - [00:11:10](#)

ينقسم الى الاسلام ومنه بلا شك او تردد منه بلا شك به ويتولى كافرا فهو مثله ومنها اي من الكفار ومثل الكفار بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم منهم وقوله تعالى من يتولهم منكم فانه من [00:11:28](#)

فانه منهم او ترد كما قاله الرحمن في قوله يا ايها الذين امنوا تتخذوا النصارى ولیاء بعضهم اولیاء بعضهم يتولوا منكم فانه منه ان الله لا يهدي القوم الضالين وكما في حديث ابن عمر من تشبه بقوم فهو منهم - [00:11:49](#)

وجاء عن الاهادي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر الدليلين من قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم وذكر من السنة كما في الصحيح من تشبه بقوم فهو منهم من [00:12:05](#)

بقول فهو منهم. فهذه ادلة الناقد الثامن وهي مظاهرة الكفار وموالاتهم. هناك موالاة اي محبة ونصرة وتأييد وهناك مظاهرة بان يظاهرون على الاسلام المظاهر يراد بها المظاهرة والنصرة على اهل الاسلام - [00:12:22](#)

ويبقى عندنا مسألة مظاهرة الكفار على الكافر. اذا المظاهرة مظاهرة كافر على اهل العدل والتقوى من اهل الاسلام مظاهرة الكافر على اهل باهل البدع والخوارج وغيرهم - [00:12:43](#)

غسل الاقسام اما المظاهر كافر على الكافر فهذه ليست بناقد وليس محرمة على حسب المضارع ان كان العدو الذي يقاتل الكفار اخف قبل الكعب الذي يقاتل معه فلا يجوز القتال معهم - [00:12:59](#)

واذا كان مثله فلا يقاتل معهم اذا كان اعظم شرًا منهم ويخشى بترك القتال ان ينتهي قتاله علينا بعد ان يغلب هؤلاء فان نقاتل بعض من باب دفع اشر الشررين - [00:13:17](#)

هذا قتال الكفار الكتاب الخوارج ذكرنا انه لا يجوز المظاهرة وهو محرم بالاجماع كون قال لك ابن حزم الثالث المظاهر ضد اهل العدل والاسلام فهذا كفر ولا من دواعي الاسلام كذلك الموالاة التامة كفر والجزئية وهي المودة والمحبة لهم - [00:13:35](#)

فتختلف اختلاف الوان المحبة ان احبهم لدينهم كفر. وان احبهم التقاء المصالح فهذا ايضا لا يجوز. والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:13:55](#)